15me Année No. 706

Lundi — 13 — 1 — 1947

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٧٠٦ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٠ صفر سنة ١٣٦٦ — ١٣ يناير سنة ١٩٤٧ » السنة الخامسة عشرة

إلى إخوتنا فى أعالى الوادى

يا أشقاءنا الأعزة فى أعالى الوادى ! ما بال نفر منكم يريدون أن يقطعوا ما أمر الله به أن يُوصَل ؟ نحن وأنتم شعب واحد ما فى ذلك غلو ولا تجوُّز . خلقنا الله جميعا من هذا النهر المبارك : من صلصال أرضه ومن سلسال مائه ؛ ثم سوّانا على صور تتشابه فى الطباع والملامح ، حتى فى اللون ، فلا يكاد يختلف إلا فى الريف لكثرة ما تقلب عليه من أمم الأرض ؛ ثم أورثنا هذا الفردوس الأرضى ، وارتضى لنا الإسلام دينا والعربية لغة ، فكيف يصح فى الدين أو فى العقل أو فى الطبيعة أن يساعد هذا النفر هذه الحية الحمراء على أن تغويكم بالوقيعة ، وتغريكم بالقطيعة ، وتمنيكم شجرة الخلد وملك الأبد ؟

إن حية الانجليز ليست من طينة السودان ومصر ، كما أن حية إبليس لم تكن من طينة حواء وآدم . إنما هى واغلة متطفلة ، غايتها الاستئثار بجنات الدنيا ، ووسيلتها الاستمانة بالحُور[1] الغريرات من صاحبات الهوى وطالبات اللذة . فإذا أصغيتم إلى وسوسة الغجَرة ، وأكلتم من ثمار هذه الشجرة ، هبطنا جميعا من الجنة بعضنا لبعض عدو ، وتنفرد الحية بأعلى الفردوس لتقبض به على أسفله ، ثم تأمر الستر رضوان أن يفتح أبوابه الثمانية لملوج الكون ، وشذّاذ اليهود ، ومفاليك الروم ، وصعاليك الأرمن ، ليجعلوا لها من ثرى الوادى وعجاريه وصحاريه ما لا عين رأت ولا أذن وعت .

لقد خدعت الحية هذا النفر بحق تقرير المصير ! ومن قبل زعم إبليس أنه يقرر مصير آدم إلى عيش لا يفنى وملك لا يبلى ، فأصاره إلى هذا الكوكب الشقى المظلم الذى لا بقاء فيه ولا دوام له ! وهل معنى تقرير المصير لكم إلا أن تكونوا لجنوب أفريقية وجورج السادس ، بعد أن كنتم لشمال القارة وفاروق الأول ؟ إن مصيرنا ومصيركم قرره رب السموات والأرض ، منذ أجرى الحياة فى هذه الصخور الموات ، وجعل بين عُدْوَتَى هذا الوادى المقدس وحدة بشرية متماسكة لا ترى مجالها الحيوى إلا على ضفافه ، ولا تجد قوتها الضرورى إلا فى شواطئه وأريافه .

إن أولى الناس بحق تقرير المصير أمم الدومنيون ، فإن ما بينها من بُعد الشقة وعوامل الفرقة وكمال الانفصال يجعل علاقة بعضها ببعض علاقة (أسطولية) لا يجددها مدد من الطبيعة ، ولا يؤيدها سند من الحق . وإن أعجب ما فى منطق القوم أن التاج الذى يجمع بين أُوتاوا وكَبرا ، وبين لندن والكاب ، وكل مدينة منها فى جهة من جهات الدنيا الأربع ، ينكر على تاج مثله أن يجمع بين القاهرة والخرطوم وهما بلدان صنوان عربيان يقعان فى قطر واحد ، ويُسقيان بماء واحد ؟ !

يا إخواننا فى أعالى الوادى ! إذا كان رضاع الثدى يؤاخى بين الجيران ، ورضاع الكأس يؤاخى بين الندمان ، فكيف لا يؤاخى رضاع النيل بين مصر والسودان ؟ ليس فينا ولا فيكم من لم يجر فى دمائه والحمد لله رحيق أوغندَه[2] ، ولكن فيكم نفراً يجرى فى عروقهم والعياذ بالله وسَكى اسكتلندَه !

احمد حسن الزيات

(١) الحور : جمع حواء . (٢) رحيق أوغنده : ماء النيل